Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بتعب شديد لأنها لم تنعم بنوم هادىء منذ ليال عديدة، هى لم تألف الرقاد وحدها فى فراش شاغر ، الوحدة فيه تؤرقها ، حتى فى الليالى التى تعقب الخصام فى النهار فيقاطعها فؤاد ، ويحزن ويلتزم الصمت وتعرض هى عنه • كان يكفى أن يرقد بجانبها ولو أدار لها ظهره حتى تستمد من سماع صوت تنفسه والاحساس بدفء جسمه أنيسا يعيد النوم لعينيها ، سرها وهى تناجى نفسها وهى ماشية أن تذكر أنها كانت هى المبادرة دائما بالصلح ، وتنسى كل ماحدث • هى سعيدة لأن الله سبحانه خلقها بأعصاب قوية • هيهات أن تطبق عليها الهموم ، حتى لو جاءتها لاتتركها تنفذ الى قرارة نفسها فيكون البلاء مزدوجا : هموم ونفس مريضة ، بل تبقيها فى ميدانها الخارجى تصارعها فيه وتبقى نفسها ناجية ، تنزلق عليها هذه الهموم كالماء فوق الرخام ، انها تعلم أن أصحابها وأهلها يصفونها بالشجاعة والثبات ، أما تطوعهم بوصفهم لها فى غيبتها أنها مع ذلك أنانية قاسية فاتهام باطل ، ماهى فى الحقيقة الا امرأة عملية ، عقلها فى رأسها ، أما فؤاد وان سارع هو أيضا للصلح ، وارتاح له ، وحمد لها اعادة الكلام ولو نفاقا لبرهة وعاد الى نغمته قبل الخصام